

وأيضاً من الله وإلى الله نعود

عرّف يسوع عن نفسه أنه سيّد الحياة، ورأيناها يُقيمُ موتى، ويشفى مرضى ومخلعين، أقام ليعازر من بين الأموات، كان مصدرَ قوةٍ وتعزيةٍ لكثيرين. تجلّى، كشف عن طبيعته الإلهية لبرهةٍ وأفاضَ نوراً. دخلَ اورشليمَ كملكٍ والجميعُ صرخوا اوصنا، الجميع طرخوا ثيابهم امامه، ورمي الثياب يعني أنه الملك الآتي. دخل الربّ اورشليم كملكٍ، أمّا العرشُ فكان الصليب. وأين؟ بين الأثمة والمجرمين. هناك، خارج اسوار المدينة. أنزلَ عن الصليب، ووضَعَ في قبرٍ.

ولكن، إذا توقفنا هنا، نكون اتعسّ التّعساء، ونكون أناساً مطروحين لا رجاءَ لهم. وهذا ما حصل مع تلميذيّ عمّاوس، فقدما الرجاء ووقعا في الهروب واليأس. فأتاهما السيّد ليُظهِرهما قائلاً: أنسيتما القيامة، أنسيتما أن الموتَ إنهمزمَ والمسيحُ قام. فأسرعوا يا سامعون، وبشروا بالآتي، لقد إنتصرَ المسيحُ على الموت، والفردوسُ فُتِحَ لمن يشتهونه. إنشقَّ حجابُ الهيكلِ فليعلمَ الجميعُ أن المسافاتُ ألغيتَ بالمسيحِ يسوع الذي هو قدّسُ الأقداس، وبتنا جميعاً قائمين به، وليس من ميّتٍ إلاّ الذي لم يُولد المسيحُ في قلبه وبالتالي لم يَقمُ بعد.

نعم هذا هو إلهنا، إله الأحياء به، إله الحياة الأبدية وليس إله الحياة الترابية. فأين غلبتُك يا موت؟ وأين شوكتُك يا جحيم؟

لقد قام المسيح وأقامنا معه، حملَ بكلتا يديه البشرية الساقطة واصعدنا معه إلى السماوات، طبعاً للذين عندهم الإرادة الصالحة.

وها هو اليوم يصرُخُ في أعماق نفوسنا قائلاً: لا تقل فقط يا إنسان إنك من التراب وإلى التراب تعود، بل قلّ أيضاً إنك من الله وإلى الله تعود.